عام عشرات من شبيبة افروآسيا لتدريبهم. وتأسس هذا المعهد بمنحة من اتحاد العمل الامريكي AFL-CIO . والمعروف ان هذا الاتحاد يرتبط ارتباطا وثيقا اندماجيا بالاستخبارات المركزية(٢٦).

واصبحت تل ابيب مركزا جديدا لتدريب كلاب الامبريالية وقد كشفت مناقشات الكنيست في ١٢/٤/١٩٦٧ ان جموعا من الفيتناميين الجنوبيين كانوا يتلقون تدريبهم في اسرائيل(٢٧). وحج الى تل ابيب ايضا رئيس اركان بيرو ووزير داخلية البرازيل بالاضافة الى عدد كبير من قواد الجيوش الافريقية وبوليسها . ونسمع بين الفينة والفينة عن فضيحة جديدة تتعلق بالنشاطات المريبة للخبراء العسكريين الاسرائيليين ، وكان من آخرها ما دفع الجنرال امين الى طرد السبعمائة خبير اسرائيلي من اوغندة . وتحت ضوء ذلك نستطيع ان نفهم النصح المستمر الذي يعطيه خبراء امريكا وساستها الى الدول الناشئة بالاستعانة باسرائيل . ومن ذلك نذكر كتاب ليوبولد لوفر «اسرائيل والامم الناشئة: طرق جديدة للتعاون » وكتاب رفكين « افريقيا والغرب » وكتاب سلفربرغ المشار اليه آنفا .

٤ ــ الموساد ووكالة الاستخبارات المركزية : تفخر اسرائيل بأقدر جهاز تجسسي في العالم . ولهذا الفخر تاريخ طويل يمتد الى القرون التي فرضت فيها ظروف معاداة السامية وتشريد اليهود ، مهمة الوساطة والوكالة والجاسوسية عليهم . هكذا عملوا للفرس ضد الرومان وللمسلمين ضد اوربا وللانكليز ضد العرب واخيرا للامريكان ضد السوفييت . وساعدتهم على ذلك عوامل منها اتقانهم لعدة لغات وتجولهم في الامصار ومعرفتهم باحوال الامم ووجود اخوان لهم في كل مكان . وفي الحرب الاخيرة اضافوا خبرة جديدة من عملهم لاستخبارات الحلفاء ضد المحور . ومن ابناء هذه الخبرة البولونيون الذين بنوا الاستخبارات الاسرائيلية .

واقامت الوكالة اليهودية اول جهاز رسمي للاستخبارات عام ١٩٣٧ باسم الموساد وعمل في هذا الجهاز معظم رجالات اسرائيل كاشكول وغاليلي وسابير . وعلقت على هذا سوفتسكايا بلروسيا في ١٩٧١/١/٦ بقولها ان الاستخبارات الاسرائيلية فريدة في العالم . فهي الاستخبارات الوحيدة التي تأسست قبل تأسس الدولة نفسها . والى جانب الموساد توجد اجهزة شن بت وآمان وخدمات اليهود المضطهدين ، ووراءها يقف ما يزيد على ٥٠٠ منظمة صهيونية في كل مكان لتغذية هذه الاجهزة . ومما يعطي الاستخبارات الاسرائيلية قدرتها العظيمة ، هو المستوى الفظيع الذي تنزل اليه من التغرير ، بما في ذلك استعمال النساء بابشع الصور ، الى الارهاب بما فيه القتول القاسية . ويروي فان هورن ، كبير المراقبين الدوليين ، صنوفا من ذلك مما تعرض له ضباطه في القدس(٢٨).

ولا شك ان اي استخبارات في العالم تطمح للتعاون مع مثل هذه الاجهزة . وكان من الطبيعي ان يتجه هذا التعاون نحو واشنطن . وحققت اسرائيل للبنتاغون احلاما لم يكن من سبيل لتحقيقها . ومن ذلك ان حصلت استخباراتها على طائرة ميغ ٢١ من العراق في وقت كان الفيتناميون فيه يتدربون في موسكو على استعمال هذه الطائرة ضد الامريكان(٢٩). وجاءت حرب ١٩٦٧ بغنائم جديدة من المعلومات عن الاسلحة السوفييتية الى البنتاغون . وما كادت موسكو تضع دبابات ت ٦٢ امام قوات حلف الاطلسي حتى حصلت اسرائيل على مجموعة سالمة منها نقلت لاختبارها عمليا بالرمي من قبل الحلف في انكلترا(٣٠).

وانتقل هذا التعاون عام ١٩٦٨ الى مرحلة جديدة بعد ان تحققت اسرائيل ان بامكانها ان تبتلع المناطق المحتلة دون خوف . ولتحقيق هذا الهدف ، اقتضى عليها الحصول على الوف جديدة من المهاجرين تنفيذا لسياسة التوسع بسلاح الضغط السكاني . على ضوء ذلك خططت المنظمة الصهيونية لحملة ضد المعسكر الاشتراكي تجبره على السماح لهجرة الملايين الثلاثة . فكانت الحملة الاعلامية الشهيرة وصرخة الاضطهاد السوفييتي لليهود . وتشير كافة خطوط هذه الحملة الى نقطة انطلاق في اوائل ١٩٦٨ . في ذلك الوقت ايضا انتهى معهد هدسن الامريكي من وضع مخططه المعروف « بالثورة المعاكسة الهادئة » . ووضعت الاستخبارات الامريكية نظرية « بناء الجسر » للتوغل في العالم الاشتراكي والحصول على المعلومات والدعوة للثورة المعاكسة(٣١).

في ١٩٦٨/٤/٣٠ ، صدر في الاتحاد السوفييتي العدد الاول من النشرة السرية « سجل الاحداث الجارية » لتكون لسان ما يسمى بالحركة الدمقراطية . وبعد صدورها بقليل تأسست جماعة النشاط للدفاع عن حقوق الانسان التي اتخذت